

حقائق التأويل

[276] 31 - مسألة (انما نملي لهم ليزدادوا إثما) ظاهر الآية ان [يريد المعصية من الكفار - الجواب عن ذلك - قاعدة رد المتشابه على المحكم - ورود اللام بمعنى العقوبة - ورود الآية في الجهاد - خير معناها التفصيل - اضافة المنهي عنه إلى الناهي - اللام والفاء يجريان مجرى واحد والرد على هذا القول - قراءات الآية وما يترتب عليها. ومن سأل عن معنى قوله تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين - 178)، فقال: فحوى هذا الكلام يدل على أنه تعالى يريد الكفر من الكفار، لانه سبحانه قد ذكر أن إن إملأه لهم انما هو ليزدادوا إثما ويحتقبوا وزرا، وهذه اللام كاللام في قوله تعالى: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) [1]، فكما دل بتلك على أنه تعالى يريد من الخلق طاعته، فكذلك يجب أن يدل بهذه على أنه يريد من الكفار معصيته. وبين أيضا أن هذا الاملاء ليس بخير لهم، وهو مقول لما ذكرناه، ونهاهم سبحانه أن يحسبوا ذلك (1) الذاريات 56.
